بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

بعنوان :

بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن أنشطة النفط على النظام الرعوي الترحالي في منطقة هجليلج بولاية غرب كردفان

Some of the Economic and Social Effects Resulting from Oil Activities on the Nomadic Pastoral System in the Haggaljg region, West Kordofan State.

إعداد الطالب :

الطاهر محمد الطاهر

إشراف :

د. مناهل التجاني حسن عكاشة

٢٠٢٢م

الإستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ صدق الله العظيم

سورة الرعد الآية 17

الإهداء

إلي أسرتي ...

أمي ...

أبي ...

أخوتي ..

زوجتي ...

أبنائي ..

إلي أستاذتي

د. مناهل التجاني حسن

إلي كل من له فضل علينا

نهدى هذا الجهد المتواضع

الشكر والتقدير

الشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى على عونه لي في الجهد المتواصل لإكمال وإخراج هذا البحث.

أخص بالشكر والتقدير المشرفة على هذا البحث الدكتوره مناهل التجاني حسن عكاشه التي تفضلت بالإشراف وتقديم النصح والإرشاد لأخراج هذا البحث .. كما أخص بالشكر أسرة كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المستخلص

تناول هذا البحث بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن عن أنشطة النفط على النظام الرعوي الترحالي في منطقة هجليج بولاية غرب كردفان، تمثلت أهمية البحث في معرفة مدى تأثير أنشطة النفط على بعض النواحي الحياتية على أهل المنطقة من الرعاة وكذلك على البيئة. تكمن مشكلة البحث في أن اكتشاف واستخراج النفط في منطقة هجليج له آثار على أهالي المنطقة الرعاة من قبيلة المسيرية الذين يقضون فترة الصيف مع حيواناتهم في منطقة الدراسة فجاءت هذه الدراسة لمعرفة بعض آثار أنشطة النفط على الرحل على سبل كسب العيش والتوظيف والترحال وتسويق المنتجات الحيوانية والخدمات الاجتماعية العامة المقدمة. كما تمثلت أهداف الدراسة في معرفة مساهمة الشركات العاملة في مجال النفط في ترقية الخدمات الاجتماعية ومدى استمراريتها، ومدى رضا أفراد مجتمع الرعاة عن مستوى هذه الخدمات التي تقدمها الدولة والشركات كما أهتم البحث ببعض الأهداف الفرعية تمثلت في دراسة بعض آثار أنشطة النفط على حيوانات المرعى والبيئة والنباتات. أتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليل الاحصائي البسيط للتعرف على الواقع الحالي الناتج عن تأثير علميات استخراج النفط في منطقة الدراسة ولقد خلصت الدراسة على معلومات أهمها أن نسبة 64% من الرحل يرون أن تأثير أنشطة النفط على حياتهم سلبياً بينما نسبة 36% يرون تأثيرها إيجابياً هذا ما يدل على أن كثير من الرحل غير راضين عن وجود شركات النفط في المنطقة ومن أبرز توصيات البحث أن تتبنى الدولة ممثلة في وزارة النفط وشركات النفط مشاريع تنموية والاهتمام بالبنية التحتية والخدمات الاجتماعية العامة وتوظيف أهالي المنطقة المؤهلين وفتح معاهد الحرفيين لتأهيل الشباب بالمنطقة وإستيعابهم في الشركات.

Abstract

This research dealt with some of the economic and social effects of oil activities on the nomadic pastoralists in the Heglig area in west Kordofan state. The importance of the research was to know the impact of the activities of the oil companies on some aspect of the lives of the people of the region and the environment in the study area. The problem of the research is that the discovery and extraction of oil in the Heglig region has implication for the people of the region the nomdic shepherds of the Misseriya tribe who spend the summer period with their animals. This study came to know some of these effects on the nomads as a means of earning livening – employment – nomadism-marketing of animals products and the social service provided were in addition to identifying some of the effects of oil activates on the people also knowing the extent to which oil companies contribute to the promotion of the public service the extent of the continuing members satisfaction with the level of these services provided by the state and companies. The research also focused on some of the sub-goals represented in studying some of the effects of oil actives on the pasture animals the environment and pasture plants. The researcher followed the descriptive approach by identifying the current reality resulting from oil activities in the Heglig area. The study concluded with information of which is that 64% of the nomads testimonies were that the impact of oil activities on their lives was negative while 36% believe that they had positive impact which indicates that many nomods are dissatisfied with the presence of the oil companies in the Heglig area it is the most prominent research recommendations that the state adopts development project with interest in infrastructure-social services – employment and open the technical institutes to qualify youth in the study area.

الفهرسة

الموضوع	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ت
المستخلص	ث
Abstract	ج
فهرس المحتويات	ح
الفصل الأول	
الإطار المنهجي	1
المقدمة	1
أهمية البحث	1
مشكلة البحث	1
أهداف البحث	1
فروض البحث	2
مجتمع البحث	2
الفصل الثاني	
أدبيات البحث	4
الرعي	4
التنمية الريفية	10
الفصل الثالث	
منهجية البحث	23
منطقة الدراسة	23
سكان المنطقة	24
آثار البترول على بيئة غرب كردفان	24
البيئة الاجتماعية	25

الفصل الرابع	
طرق جمع البيانات	29
أدوات الجمع	29
الأساليب الاحصائية المستخدمة	30
التحليل والنتائج	30
الخلاصة	41
التوصيات	42
المراجع	43
الملاحق	45

الفصل الأول

الفصل الاول

المقدمة :

يعتبر نظام الرعي الترحالي أحد نظم الرعي التقليدية في السودان ويوجد في أغلب مناطق السودان حيث تتحكم البيئة والمناخ في نوعية وتوزيع حيوانات المراعي في كل منطقة ويقدم هذا النظام الملاك احتياجاتهم الحياتية كما يدعم الاقتصاد القومي.

تعتبر منطقة هجليج التي تقع في ولاية غرب كردفان إحدى أهم مناطق الرعي الترحالي في السودان إذ تعتبر منطقة رعي للرعاة في فصل الصيف ، حيث يتوفر المرعى والمياه على مدار العام لقدم تم اكتشاف واستخراج النفط في هجليج منذ نهاية التسعينات من الفترة الماضية ، كانت تعمل شركة النيل الكبرى لإنتاج البترول والتي تم تغيير اسمها إلي توبي أبكو وهي شركة مشغلة ومتعاقدة مع عدد من الشركات التي تعمل في مجال استخراج النفط.

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث في انه تناول معرفة بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأنشطة استخراج النفط على شريحة الرعاة الرحل في منطقة هجليج وكذلك بعض آثار هذه الأنشطة على البيئة والنباتات والحيوانات بالمنطقة.

مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأنشطة استخراج النفط على الرعاة الرحل في منطقة هجليج بولاية غرب كردفان على سبيل كسب العيش والترحال الأسري والتوظيف وتسويق المنتجات الحيوانية وعلى إلي أي مدى ساهمت الشركات العاملة في عمليات استخراج النفط في الخدمات الاجتماعية مثل (الصحة والتعليم وتوفير مياه نقية) وثقافة المجتمع وماهو مستوى رضى افراد مجتمع الرعاة عما تقدمه الشركات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

أهداف البحث :

1. التعرف على بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الناتجة من الأنشطة النفطية على الرعي والرحل.
2. التعرف على مدى مساهمة شركات النفط في ترقية الخدمات الاجتماعية العامة ومدى استمرارية هذه الخدمات.

3. التعرف على آداء أفراد بعض الشركات فيما تقدمه من خدمات عامة ومدى المسئولية المجتمعية.
4. معرفة مدى رضا أفراد مجتمع الرعاة عن مستوى الخدمات العامة التي تقدمها الشركات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

الأهداف الفرعية :

1) دراسة آثار أنشطة النفط على حيوانات المراعي.
2) دراسة تأثير أنشطة النفط البيئية والنباتات بالمنطقة.
3) دراسة تأثير أنشطة النفط على عملية ترحيل واستقرار الرحل.

فروض البحث :

1. وجود أنشطة نفطية لا يحدث آثار اقتصادية واجتماعية.
2. وجود أنشطة نفطية لا يحدث آثار اقتصادية واجتماعية إيجابية على الرعي الترحالي.
3. وجود أنشطة نفطية لا يحدث آثار اقتصادية واجتماعية سالبة على الرعي الترحالي.

حدود البحث الزمانية والمكانية :

1) الحد الجغرافي يشمل منطقة هجليج بولاية غرب كردفان.
2) الحد الزماني من أواخر التسعينات من القرن الماضي حتى 2021م.

مجتمع البحث :

إنحصر البحث في بعض الرعاة من قبيلة المسيرية الفلايتة لأنها تمثل أكبر مكون من الرعاة الرحل في المنطقة.

الفصل الثاني
أدبيات البحث

الفصل الثاني

أدبيات البحث

الرعي :

يعرف الرعي بأنه نظام إنتاجي يعيش فيه الإنسان والحيوان وفق علاقات متبادلة، حيث يعتمد كل منهم على الآخر ويستفيد منه، مما يمكن من استغلال المراعي الطبيعية الواسعة في البيئات الرطبة والجافة وشبه الجافة في مناطق متفرقة من العالم، ويستفيد الرعاة من الحيوان بطريقة مباشرة من الألبان واللحوم والصوف والجلود، وبطريقة غير مباشرة من تبادل المنتجات الحيوانية بسلع أخرى ضرورية للمجتمعات الرعوية، يرى Graig 1991) أن الرعي هو نظام إنتاجي ونظام حياة لرعي الحيوان في الأقاليم الجافة وشبه الجافة التي تعتبر هامشية في ممارسة الزراعة، ويعتبر الرعي نمط الحياة السائد في مثل هذه البيئات.

إن ثبات النظام الرعوي يحتاج إلى درجة من الموازنة بين أعداد الحيوانات من جهة، والمراعي الطبيعية المستغلة في حالة غياب مصادر علف إضافي للحيوان من الجهة الأخرى، ودرج الباحثون على تقسيم الرعي إلى رعي تقليدي في المناطق المدارية الجافة وشبه الجافة، ورعي تجاري مستقر في بعض البيئات المدارية وقد يأخذ الرعي أنماط متعددة.

الرعاة:

الراعي هو الشخص الذي يعيش على تربية قطيع من الحيوانات (معجم أكسفورد1983)، وهو المعني بصورة أساسية بإستراتيجية الحصول على الطعام من تربية وإدارة قطيع من الحيوان، ويرى(Scoones,1995) أن الرعاة أناس يحصلون على معظم دخلهم أو معيشتهم اعتمادًا على تربية الحيوانات التي تعتمد بدورها على المراعي الطبيعية أكثر من الأعلاف المزروعة، كما يذهب (أحمد مالك، 2000م) أن التعريف السائد للرعاة : هم الذين يعتمدون على أكثر من % 50 من دخلهم وحياة أسرهم على الحيوان.

لعله من الصعوبة بمكان إيجاد تعريف جامع للرعاة حتى في البيئات المتشابهة لأن الرعي أصبح نظامًا معقدًا ومتغيرًا، فالرعاة في تحولات مستمرة للتكيف مع النظم الايكولوجية والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الصعيد المحلي

والإقليمي والعالمي على نحو سواء، مما ينتج عنه أنماط متعددة من الرعاة في البيئات المتشابهة، ونجد أن بعض الرعاة مستقرون في أماكن محددة، وآخرون منهم متجولون رحل، والبعض الأخر شبه رحل، وآخرون يعتمدون على تربية الحيوان، وقسم آخر يجمع بين تربية الحيوان والزراعة التقليدية أو الحديثة، فالراعي لم يعد ذلك الشخص الذي يتبع القطيع ويحرسه ويتنقل معه من مكان لآخر، بل أضحى هو المالك للقطيع الذي يتفاوت دوره بين الرعي المباشر وغير المباشر، من إشراف وإدارة العملية الرعوية بصفة عامة (حسن، 2000م).

يقدر عدد الرعاة التقليديين في العالم بحوالي 40 مليون نسمة، ويتوزع هؤلاء الرعاة بين قارات العالم القديم وفق تكيف الرعاة مع هذه البيئات عبر العديد من آليات التكيف، أهمها اختيار الحيوان المناسب والحركة في الزمان والمكان الملائمين لاستغلال الموارد الطبيعية النادرة والشحيحة وتنوع القطيع للاستفادة القصوى من الموارد الرعوية (صالح،1976) يمثل الحيوان أساس الحياة والمصدر الأساسي لاحتياجات الرعاة من غذاء وكساء وسكن .كما يقوم الرعي على العلاقات التبادلية والمنفعة الاقتصادية والاجتماعية فيما بينهم ومع جيرانهم من المجتمعات الزراعية.

أما في السودان فيرجع تاريخ البداوة إلى العهد المروي فإن موقع السودان الفلكي في الحزام الجاف وتباين بيئاته الايكولوجية ساعد على توفر الظروف الملائمة لممارسة الرعي التقليدي ويميز الباحثان(أحمد مالك، 2000م) بين ثلاثة نطاقات جغرافية للرعاة في السودان:

1/إقليم شبه الصحراء الغربية، شمال دائرة عرض 17 ° شمال حيث ينتشر رعاة الإبل من قبائل الكبابيش والهواوير والشبابلة والكواهلة والميدوب والزغاوة وغيرهم.

2/إقليم شبه الصحراء الشرقية بين دائرتي عرض 15-17 البطانة من قبائل الشكرية واللحويين ورفاعة شرق والرشايدة وقبائل شرق نهر عطبرة من قبائل البجة.

3/إقليم السافنا والسهول الفيضية في أواسط السودان ويضم قبائل من البقارة والرزيقات والمسيرية والحوازمة وقبائل النيل الأبيض، بالإضافة إلى القبائل النيلية في أعالي النيل وبحر الغزال وشرق الإستوائية.

ويمتلك السودان ما جملته % 40 من مجموع الثروة الحيوانية في العالم العربي، وأن معدلات النمو لهذه الثروة في زيادة مستمرة حيث أرتفع عدد الحيوان في السودان إلى

أكثر من 139 مليون رأس،(بنك السودان – إدارة اقتصاديات الثروة الحيوانية 1999-2000م).

إن حوالي80 –90% من هذه الثروة يمتلكها الرعاة التقليديون ساهم الحيوان بدور مقدر في الاقتصاد القومي، حيث تمثل صادرات الثروة الحيوانية 28.7%من جملة الصادرات للعام 1998 وحوالي 146 مليون دولار % 23.3 من إجمالي العملات الصعبة للعام 1997 (بنك السودان1998).

ما هو نظام الرُحل :

يعرف الرحل بأنهم (هم الذين لا يستقرون في مكان واحد وينتقلون لكسب العيش) أو الزارع المرتحل.

نظام الترحال يشمل حوالي ثلاثة ملايين شخص يترحلون لرعاية الحيوان من الشمال للجنوب وبالعكس. حركة الترحال تستغل الموارد الرعوية في مناطق كبيرة حيث تتبع توفر المراعي والبعد عن الآفات والحشرات التي تصيب الحيوانات(بروف/ أحمد الطيب، بدون).

يعتبر نظام الرعي الترحالي أحد النظم التقليدية في السودان التي لم تمتد لها يد التحديث وقد ظل لفترة طويلة جدا يقدم للملاك احتياجاتهم الحياتية (الاكتفاء الذاتي) ويدعم الاقتصاد القومي ولكن الآن يتعرض هذا النظام للتعيير نسبة لتغير البيئة والمناخ ولزيادة احتياجات الإنسان وللمنافسة لذلك فان هذا النظام يحتاج الآن للتحديث بطريقة تمكن الملاك من الاستفادة من القطيع وحماية البيئة ودعم الاقتصاد القومي وتحقيق الأمن الغذائي وتقديم فائض الإنتاج للسوق العربي والأفريقي.

لكل ذلك يحتاج هذا النظام إلى دراسات تبدأ لحل المشكلات المتعلقة بالبيئة (التربة والنبات والمياه وغيرها) والحيوانات التي تربى والملاك والخدمات التي تقدم لهم وأنسب الطرق لاستقرارهم للتنمية الشاملة(بروف/ على أديب محمد، بدون).

نظام الترحال يوجد في أغلب مناطق السودان :

رعاة الإبل في الشرق حيث يوجد البجا وفي غرب السودان يوجد الكبابيش والرزيقات وغيرهم.

أما رعاة البقر فهم في قطاع السافنا من الشرق حيث توجد قبائل كنانة والبوادرة والشكرية واللحويين ثم النيل الأبيض حيث قبائل الصبحة وسليم، وفي كردفان الحوازمة

وأولاد حميد والمسيرية. وفي دارفور المعاليا والرزيقات وبني هلبة وغيرهم(بروف/محمد الأمين الامام، بدون).

يرحلون من الجنوب للشمال في بداية شهور الخريف (يونيو يوليو وأغسطس) الى مناطق المخرف حيث يمضون شهور سبتمبر أكتوبر ونوفمبر ثم تبدأ رحلة العودة لمناطق المصيف خلال شهور ديسمبر يناير فبراير مارس أبريل ومايو. المناطق الجنوبية تتوفر فيها المراعي والمياه على مدار العام في الأنهار مثل بحر العرب والرهد والدندر والسوباط والبحيرات مثل بحيرة أبيض وكيلك والفيوض حيث تتجمع مياه الأمطار.

أما أصحاب الإبل فهم يرحلون في الخريف (النشوق) الى حيث يتوفر الماء والكلأ ويرجعون لمناطق الآبار (الدمر) حيث تتوفر المياه. ويذهب الكبابيش إلى مناطق الجزو في عمق الصحراء(بروف/محمد عثمان بشارة، بدون).

ثقافة الترحال:

تعتمد على المعرفة الكبيرة الموروثة خلال عقود من الزمان وربما قرون والرحل يحبون هذا النمط من الحياة ويصعب عليهم تغييره. ولكن بالرغم من ذلك فان بعضهم أجبرته الظروف الى الاستقرار وقيام المشاريع الزراعية دفع بعضهم للاستقرار. وقد قامت تجارب عديدة لاستقرار الرحل نجح بعضها وأخفق الآخر نتيجة لظروف منطقية يمكن أن تدرس للاستفادة منها.

الثروة الحيوانية مدار حياة الرحل: فهي:

- المال المدخر للطوارئ
- النشاط الذي يستوعب المالك وأسرته.
- العز والهيبة والمكان الاجتماعي.
- الموروث الثقافي والذي يدور حولها كل ارث القبيلة.

وفوق هذا فهي المرحال والمسار والشوقارة التي يحبها البشر حيث المساحات الواسعة والسماء الصافية والهواء العليل والصحة والعنفوان وحب الطبيعة.

الحيوانات التي يربيها الرحل:

هي سلالات تقليدية من الأبقار والضأن والماعز والإبل تتميز بقلة الإنتاجية من الألبان واللحوم مع ضعف وسائل التسويق ولكن بالرغم من ذلك فان إسهام قطاع الرحل في الدخل العام كان يعتبر كبيرا جدا قبل ظهور البترول ولذلك لكبر القطيع.
أما الفائدة للرحل فهي قليلة حيث ظل نظام لا يتيح للراعي فرصة الاستقرار للتمتع بالخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والمياه. ولذلك ظل هذا النظام كما هو دون أن تمتد له يد التطور والتحسين إلا في القليل(بروف/ على أديب محمد، بدون).

مميزات حيوانات الرُحل:

- أهم ما يميز الحيوان القدرة على السير لمسافات طويلة.
- قلة الإنتاجية من اللحوم والألبان.
- عدم الاهتمام بالتهجين وصحة الحيوان.
- الاتجاه لزيادة العدد لمقابلة السنوات قليلة الإمطار.
- التغذية تعتمد على النبات الطبيعية مما يجعل الحيوان يتعرض للجوع وقلة البروتين.
- السير لمسافات طويلة يكسب الحيوان عضلات قوية لا تصلح للحوم(بروف/محمد الأمين الامام).

أثر نظام الرُحل علي البيئة:

يتميز نظام الرحل بأنه نظام رفيق بالبيئة النباتية حيث تؤدي حركة الحيوان الى:

- تقليل الضغط على الموارد الرعوية.
- نقل بذور النبات لتحسين خواص المرعى.
- قلة الرعي الجائر نسبة للحركة المستمرة للحيوان .

مسارات ومراحيل السودان :

يتميز السودان بإتساع التباين الجغرافي الممتد من أقصى الشمال الصحراوي إلي وسطه الذى تغطيه المناطق شبه الصحراوية وحزم السافنا الفقيرة ، وحتى تخوم السافنا الغنية هنا التنوع البيئي الكبير أيضاً يتيمز بإتساع التنوع الاجتماعي وأنماط الأنشطة الاقتصادية والتي ترتكز معظمها تاريخياً حول حرفة الزراعة والرعي على إنفراد أحياناً ومتدخلات أحياناً أخرى، وقد تركزت الأنشطة الزراعية بشقيها المداري والمطري في مناطق واسعة من السودان سواء كانت تلك التي تقوم بها الدولة من خلال المشاريع الزرعية أو الأنشطة التقليدية التي يقوم بها السكان، ومع ذلك ظل الرعي كنشاط

اقتصادي ذو تأثير كبير سواء من جوانب عديدة وتوزيع المجموعات السكانية التي تمارسه في معظم أجزاء القطر أو الأشكاليات التي تتولد من جرائه بين المجموعات السكانية التي تمارسه في معظم أجزاء القطر أو الأشكاليات التي تتولد من جرائه بين المجموعات المختلفة(الموقع الالكتروني للجمعية الجغرافية السودانية).

تشكل المجموعات التي تمارس الرعي من قوميات وقبائل مختلفة على إمتداد السودان وتتميز كل واحدة بنوع الحيوان الغالب الذى ترعاه.

- الأبالة هم رعاة الأبل كما في مناطق شمال دارفور وشمال كردفان والعطائة وشرق السودان.
- البقارة هم رعاة قطعان الأبقار والذين يتواجدون في الأجزاء الجنوبية كردفان ودارفور والنيل الأزرق والنيل الأبيض وحتى شرق السودان.
- الغنامة (رعاة الأغنام) وهؤلاء يتوجدون في مناطق مختلفة من السودان وبصور تكاملية ومتواصلة مع رعي الحيوانات الأخرى ومع الزراعة أيضاً.
- إن حركة الرعي في السودان في معظمها تتميز بحركة متجهة من الشمال إلي الجنوب والعكس ماعدا مجموعة (أم برورو) والتي تتحرك قطعانها شرقاً وغرباً ويرتبط ذلك بموسم الأمطار ووفرة الكلأ للقطعان ومصادر المياه وتجنب الذبابة الضارة بالحيوان وتفادي تجمعات النصب ومعسكرات الجهات السياسية كعامل جديد في حياة المنظمومات الرعوية وتفادي الاحتكاكات بين الرعاة والمزاعيين في ترسيم مسارات أو مراحيل محددة تحدد حركة الرعة ولكل مرحال اسم محدد وطول محدد.
- أوجدت المجموعات الرعوية بشقيها الطرق والمسارات لفترة تأخذ ألف عام وضعية اجتماعية وقانونية لنفسها خاصة في مناطق انتشارها في السودان تتمثل في الآتـي:
  - الحقوق التاريخية والقانونية في ملكية الأرض التي عمرتها بعد معاناة وصراع مع والبيئة وما فيها من حيوانات مفترسة وغابات كثيفة وحياة قاسية.
  - نتجت تلك الحقوق من كونها المجموعة الأسبق من غيرها في ترويض البيئة(الموقع الالكتروني للجمعية الجغرافية السودانية).

المسارات أو الترحال :

هو الخط السائد في حياة كل القبائل الرعوية عادة عربية قديمة وأصلية.

المرحال :

هو خط سير تنقل العرب من منطقة إلي أخرى بحثاً عن الماء والكلأ والعشب، وهو حيز مكاني وإداري واجتماعي معلوم للجميع وسمى بالمرحال لأنه يميز بين نقطتين عند رحيل القوم من مكان لآخر (الموقع الالكتروني للجمعية الجغرافية السودانية).

التنمية الريفية:

ماهية التنمية الريفية:

تعتبر قضية التنمية عامة، والتنمية الريفية خاصة من أهم القضايا التي تشغل فكر علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة والإدارة، ولا يقتصر الأمر على اهتمام الأكاديميين بهذه القضية بل يشاركهم ذلك الإهتمام رجال الحكم وصناع القرار والتنفيذيون والمجتمع بكل فئاته ويرجع ذلك إلى الأهمية التي يكتسيها هذا الموضوع وكذلك لعدة اعتبارات منها(ميشيل توادور،2006م:53):

1- أن أغلب سكان العالم خاصة في الدول النامية يعيشون في الريف فنجد على سبيل المثال أن متوسط نسبة سكان الريف في الوطن العربي باستثناء الكويت تبلغ نحو 60-85 في المائة من جملة السكان.

2- أوضحت الدراسات الإحصائية التي أجريت في أفريقيا وآسيا أن ما بين 75%و85% من السكان الريفيين يشتغلون بالزراعة أما بقية السكان الريفيين فيمتهنون أعمالاً أخرى منها الصناعات الريفية والتجارة والنقل والخدمات.

3- - أن نسبة المشتغلين بالزراعة من جملة عدد السكان الريفيين تبلغ ما بين 45-75% وخاصة في الدول العربية.

4- - قصور أنماط التنمية المتبعة في كثير من دول العالم الثالث عن مواجهة متطلباتها من الأغذية وتكوين رؤوس الأموال وقصور الاستثمار في الموارد البشرية في الريف.

5- ارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر(النزوح الريفي).

6- أن هناك تفاوتاً كبيراً في مستوى نصيب الفرد من الخدمات العامة وفي البيئة المعيشية بين سكان الريف وسكان الحضر وتدل التقديرات على أن

نصيب الفرد من الخدمات العامة في الحضر يبلغ 4-6 مرات أكثر من نصيب الفرد في الريف كما ورد في تقرير المركز الإقليمي لمنظمة الأغذي والزراعة.

7- ارتفاع نسبة الأمية بين سكان الريف، فمثلاً تبلغ نسبة الأمية في الوطن العربي 72.6% من جملة عدد السكان ومعظم هؤلاء الأميين من سكان الريف.

8- أن أعلى نسبة للفقراء في العالم تعيش في المناطق الريفية، ويقسم تقرير البنك الدولي حول إستراتيجية التنمية الريفية إلى مجموعات حسب درجة فقرهم فهناك فقر كلى ومعناه أن يبلغ دخل الفرد سنوياً ما يعادل 50 دولاراً أمريكياً فأقل، وفقر نسبي وهو الفرد الذي يقل دخله السنوي عن نصف متوسط دخل الفرد على المستوى القومي وبناء على التقسيم فإن تحليل سكان جميع الدول النامية التي يزيد عدد سكانها على المليون يوضح أن ما يقرب من85% من الذين يعانون من الفقر الكلى يعيشون في مناطق ريفية.

9- ارتفاع معدل الهجرة من الريف إلى الحضر خاصة الفئات ذات القدرة المهنية من الشباب أدت إلى حرمان الريف من الاستفادة من قدراتهم في إحداث تنمية لتطوير الريف.

من أجل ذلك برزت أهمية التنمية الريفية المستدامة كقضية تهتم بها الدول والمنظمات والهيئات الدولية، وقد أنشأت من أجل التخطيط لها ومتابعة تحقيق أهدافها واستراتيجياتها إدارات متخصصة في الدول والمنظمات، ومن ذلك شعبة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وهي جزء من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة.

مفهوم التنمية الريفية:

إن دراسة التنمية الاقتصادية هي من الدراسات الحديثة نسبياً التي اهتم بها علم الاقتصاد بعد بداية القرن العشرين خاصة في الدول النامية، ووجدت من المفيد أولاً أن نعرض أهم تعريف للتنمية وأشملها، لما تضمنه من عناصر مهمة في التنمية وشروط العمل والاستمرار بها وهو:

(عملية يتم فيها زيادة الدخل الحقيقي زيادة تراكمية وسريعة ومستمرة عبر فترة من الزمن بحيث تكون هذه الزيادة أكبر من معدل نمو السكان مع توفير الخدمات الإنتاجية والاجتماعية وحماية الموارد المتجددة من التلوث والحفاظ على الموارد الغير متجددة من النضوب) (تركماني عبد الله، 2006).

لكن يمكن تعريف التنمية الريفية بما يلي: تشكل التنمية الريفية مسلسلا شموليا، مركباً ومستمراً يستوعب جميع التحولات الهيكلية التي يعرفها العالم الريفي، ويترجم هذا المسلسل من خلال تطور مستوى نتائج النشاط الزراعي، واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية وتنويع الأسس الاقتصادية للسكان القرويين وتحسين ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تعمل على الرفع من جاذبية الحياة والعمل في الأرياف سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي.

التنمية الريفية عملية متكاملة تنطلق من التنمية الزراعية ولكي تكون ناجحة يجب أن تتعدى في الوقت ذاته التنمية الزراعية. وتمتد الى النظام العام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للبلاد. وتعني التنمية الريفية بصورة عامة " التحول الريفي الى التغيير ليس فقط فيما يتعلق بأساليب الإنتاج والمؤسسات الاقتصادية بل وفي البيئة الأساسية الاجتماعية والسياسية كذلك التحول بالعلاقات البشرية ، ويشمل هذا التحول تغيير وجهات نظر معظم سكان الريف نحو الحياة والعمل والنمو ولابد من تحولهم عما يعتريهم من إتكالية وإنتهازية والإنصراف الى الاعتماد على النفس وعلى المبادرة وعلى التفكير الخلاق والعمل الجماعي(كامرون كلارك، 1976: 17).

توصل المؤتمر الرابع للإدارة المحلية الذي ناقش إدارة التنمية الريفية في الوطن العربي عام 1978م في مدينة طنجة بالمملكة المغربية إلى اعتماد تعريف البنك الدولي لها على أنها: "العملية المقصود بها تحقيق زيادة محسوسة وجوعرية في إنتاج الطبقة العاملة والمنتجة في الريف، وبالتالي دخلها وصولاً إلى تحقيق مستوى اجتماعي واقتصادي وثقافي أفضل"(ظريف بطرس وصبحي محرم، 1978م: 13).

هناك عدداً من المعوقات الضرورية لإحداث التنمية الريفية المستدامة من أهمها أولوية الإهتمام بالعنصر البشري، الاعتماد على قيادات المجتمع المحلي ، الإهتمام بالشباب، التركيز على دور المرأة ، التخطيط الجيد لبرامج التنمية، والمساعدة الحكومية المتلائمة مع التغيير المستهدف، ثم التشجيع ومساندة المنظمات الأهلية والعمل على تكامل

أنشطتها. فالتنمية الريفية هي إذن عملية مقصودة بمعنى أنها سلسلة من الأنشطة غير محدودة لفترة زمنية معينة تنقل المجتمع الريفي من حال إلى حال أفضل(المنظمة العربية، 1998م).

مفهوم التنمية الريفية:

تعرف التنمية الريفية بأنه عملية منظمة، ومخططة تسعى لتطوير الحياة الريفية، وتحسينها بالشكل الذي يحقق التقدم والتقدم الإقتصادي للسكان الذين يعيشون في المناطق الريفية، وفي تعريف آخر يقصد بالتنمية الريفية حسن استثمار الأراضي والمساحات الزراعية وكافة الموارد من أجل اشباع الحاجات الأساسية لسكان المناطق الريفية وفي تعريف آخر تعرف بأنها عملية تسعى لبناء ونمو المجتمع الريفي وتحقيق ازدهاره في مجموعة متنوعة من المجالات سواء التعليمية أو الصحية، وغير ذلك.

أهداف التنمية الريفية :

تهدف التنمية الريفية إلى تحقيق مجموعة مميزة من الأهداف أبرزها الآتي

1. حسن استثمار الأراضي الزراعية واستغلال الموارد الطبيعية لدعم عملية التنمية الريفية.
2. تطوير نمط المعيشة في الريف، وذلك من خلال الإعتمادعلى الوسائل الحديثة
3. محاولة رفع مستوى أهل الريف واشباع رغباتهم، وحاجاتهم الأساسية.
4. محاولة علاج المشكلات التي يعاني منها سكان الريف، وعلى رأس هذه المشكلات الفقر والبطالة.
5. توفير سبل الحياة الكريمة لأهل الريف، وتطوير الطرق، وانشاء المدارس، والمراكز، والوحدات الصحية للحد من انتشار الجهل والأمية، والأمراض بين أهل الريف.
6. تتمثل أهداف التنمية الريفية في تحقيق كرامة الإنسان الريفي بتأكيد مشاركته الفاعلة في عملية التنمية وتطوير الإنتاج ورفع الإنتاجية بغرض رفع دخول الجماعات المستهدفة وتوفير فرص العمل وتحقيق الحد الأدني من مستويات الغذاء والمأوى والتعليم والصحة وتقريب الشقة بين الحضر والريف في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية. ولابد من إحداث تنمية متوازنة وربط

البرامج التنموية بزيادة الصادرات وتحقيق الإكتفاء الذاتي(أحمد سمساعة، 1996م).

الأهداف الاقتصادية للتنمية:

من أهم الأهداف الاقتصادية الخاصة للتنمية الريفية التي تسعى لتحقيقها بشكل خاص ما يلي:

- إدخال تعديلات جذرية على وسائل الإنتاج والخدمات الإنتاجية والاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية، والتعاونيات الحرفية العاملة بالأرياف.
- التركيز على البعد الاجتماعي للتنمية الزراعية من خلال تقديم الدعم الفني والمادي لصغار المزارعين في المناطق الريفية بما يسهم في رفع كفاءتهم الإنتاجية وتنويع أنشطتهم الزراعية ورفع دخولهم وتحسين مستوياتهم المعيشية.
- تنويع الأنشطة الإنتاجية غير الزراعية لتعزيز مداخيل السكان وتوفير الشغل الريفي، نشير في الآخر أن تعدد أنماط التنمية لا يفيد في شيء، لكن تداخلها وتضافرها سيؤدي إلى بلوغ مساعي التنمية المنشودة.
- التغلب على التحديات التي تواجه صغار المزارعين في المناطق الريفية والتي من أهمها إنخفاظ دخل صغار المزارعين وصائدي الأسماك فيها وارتفاع تكلفة الإنتاج وتدني الكفاءة الإنتاجية الزراعية والمنافسة الحادة التي يواجهونها من كبار المستثمرين ومحدودية المعلومات السوقية والبنى الأساسية للتسويق الزراعي وغيرها من المجالات التي تهم الجانب الزراعي الريفي وصغار المزارعين.
- رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات الزراعية الريفية.
- تنويع النشاطات الزراعية لصغار المزارعين.

متطلبات التنمية الريفية:

تتطلب التنمية الريفية المستدامة مشاركة متنوعة من جميع الجهات والمؤسسات والهيئات وأفراد المجتمع المتأثرين بنواتجها في عمليات التخطيط والإدارة والتقويم، وتهدف المشاركة في إدارة عمليات التنمية في الريف إلى عدة أمور منها(حسن محمد يوسف، بدون):

1- ترشيد سياسات وقرارات إدارة التنمية.

2-الإسراع بإحداث التغيرات السلوكية الضرورية لنجاح التنمية.

3- إدراك المواطنين للإمكانيات المتاحة للتنمية الريفية.

4- تأمين الموارد المالية والبشرية اللازمة للتنمية الريفية عن طريق التمويل الذاتي

5- الحرص على المال العام والإسهام في المحافظة على مقومات الدخل القومي.

6- مساعدة المواطنين وتدريبهم على أساليب لحل المشكلات التنموية.

وقد تقف مجموعة من العقبات في طريق تحقيق المشاركة المجتمعية في عمليات تخطيط وإدارة التنمية الريفية منها:

أ- نوع التخطيط الاستراتيجي للتنمية.

ب- الأسلوب المعتمد لإدارة التنمية.

ج- مستوى الوعي التنموي لدى الشركاء.

د- مستوى القدرة المجتمعية على المشاركة التنموية.

ولذلك فلا بد من التخطيط الاستراتيجي القائم على المعايير العلمية والخطوات العملية بمشاركة المجتمع الريفي وجميع مؤسساته الحكومية لإحداث تنمية ريفية مستدامة إذا ما أردنا تحقيق مؤشرات تنموية مثالية والتغلب على مشكلات التنمية الريفية التي تدفع بسكان الريف للهجرة في اتجاه مواطن التنمية في المدن.

ولوضع إستراتيجية وطنية للتنمية الريفية المستدامة، وذلك من خلال الاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال، والتركيز على البرامج التي تتلاءم مع بيئة الريف، وإشراك جميع الأطراف في عمليات بناء الإستراتيجية الوطنية وفق المناهج الحديثة للتخطيط الاستراتيجي، ويمكن بناء رؤية علمية إستراتيجية للتنمية الريفية بإتباع الخطوات الآتية:

1- تحديد الأسس والمحددات الأساسية للتخطيط الاستراتيجي.

2- تحديد المشاركين في عمليات التحليل والتقويم والتشخيص وتحديد الأولويات المرغوبة للتطوير.

3- تحديد منطلقات الرؤية العلمية الإستراتيجية ومجالاتها.

4- تشخيص الواقع من خلال عمليات البحث والتحليل والتقويم.

5- تحديد الأولويات المرغوبة والآمال المطلوب بلوغها في ظل الأسس والمحددات ومنطلقات الرؤية.

6- صياغة الرؤية العلمية في إطارها العام.

7- تحديد الأهداف العامة للرؤية.

8- تحديد الأهداف الإستراتيجية.

9- وضع الخطط للبرامج والمشروعات اللازمة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للرؤية العلمية الإستراتيجية.

10- تحديد جهات التنفيذ ومعايير ومؤشرات التحقق للأهداف الإستراتيجية(سعود بن حسين، 1426هـ).

مجالات التنمية الريفية

1. مجال الزراعة: المجال الأول الذي تسعى عمليّة التنمية إلى استثماره في الريف؛ هو استصلاح الأراضي الزراعيّة واستغلالها، في الزراعة، مستخدمة أحدث الوسائل والطرق الحديثة في الزراعة والري، لضمان زيادة الإنتاج المحلي في هذه المناطق.
2. مجال التعليم: أهمية التعليم لا تخفى على أحد، فأصبح قطاع التعليم من أهم القطاعات التي تحظى بإهتمام الجميع، إذ إن مشاريع التنمية في المناطق الريفيّة أدركت هذه الأهمية للتعليم في رفع المجتمع وتطوره ونهضته، وركزت على نشر التوعية بأهمية العلم والتعليم، وحرصت على أن يحصل كل الأفراد في مناطق الريف على حقهم في التعليم، للتخلص من الجهل والتخلف والأمية.
3. مجال الصحّة: اهتمت التنمية الريفيّة بالقطاع الصحي كثيرًا، إذ إنها وفرت كافة سُبل الرعاية الصحية في مناطق الريف، وفتحت مراكز لعيادات الأطفال؛ لعلاج أمراض أطفال المناطق الريفيّة.
4. مجال السياسة: أهل الريف جزء لا يتجزأ من دولتهم التي يعيشون تحت ظلها، لذا فإن التنمية أشركت أهل الريف في كافة النشاطات السياسية المهمة، مثل حقهم في الانتخاب واختيار أهم القرارات.

مقومات نجاح التنمية الريفية

يمكن للاستثمار في الأمن الغذائي والتنمية الزراعية وتنمية المناطق الريفية أن يساعد في تقليص مخاطر النزاعات، وبخاصة حينما تكون الاستثمارات تحت إشراف وملكية المجتمعات المحلية. ويبدو هذا الأمر أكثر وضوحا في البلدان العربية من أي مكان

آخر، لعدة أسباب. فالبلدان العربية تعتمِد بقدر كبير على الواردات الغذائية، مما يزيد من قابلية تأثرها. ويشير تقرير المنتدى العربي للبيئة والتنمية بشأن الأمن الغذائي في عام 2014 إلى أن قيمة واردات البلدان العربية من الأغذية بلغت 56 بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة في عام 2011، ويقدَّر أن ترتفع إلى 150 بليونا بحلول عام 2050. ويكون تأثير النزاعات على الأمن الغذائي أكثر وضوحا في الدول الهشة، التي تكون المؤسسات فيها ضعيفة وتنعدم فيها شبكات الأمان الاجتماعي. وتشكل البيئة عامل تأثير أيضا حينما تؤدي الندرة إلى التنافس على الموارد الطبيعية.

وبرغم تشابه بعض المشاكل على نطاق البلدان العربية، لا يوجد حل واحد يناسبها جميعا. غير أن تجربة الإيفاد توضح أن الاستثمار في تحويل المناطق الريفية بصورة شاملة ومستدامة والحد من انعدام الأمن الغذائي وتخفيف حدة النزاعات يمكن أن تعالج بعض التحديات المشتركة بين المناطق ذات الطبيعة الهشة والمعرضة للنزاعات.

تعميق الوعي بأهمية التنمية الريفية:

إن من الضروري أن تعي الأجهزة المخططة والمنفذة لبرامج التنمية الريفية ما هو خلف عملية التنمية الريفية هو إزالة التخلف الذي يعيشه الريف، فتصعيد وعي الأجهزة بهذا الهدف، هو بداية التفكير في الإهتمام بالتنمية الريفية كأداة لإحداث تغييرات جذرية وسط سكان الريف(محمد عثمان، 170).

إن استيعاب ظروف الحياة في الريف ومشاركة أهله إحساسهم بمختلف صنوف المعاناة التي يعيشونها هي الأساس لخلق هذا الوعي، فالإحساس بمشاكل الآخرين هو الأساس لفهم طريقة سلوكهم والمشاركة بالتزام في حل قضاياهم وهذا يتطلب أسلوباً في التخطيط يربط الواقع بالعلم بالمسئولية دون ذلك تكون الممارسة دون متطلبات التنمية الريفية.

إن إنجاز برامج التنمية الريفية المتكاملة يحتاج إلي معالجات أكثر شمولاً، فالتنمية الريفية عملية بناء ذات جوانب متعددة متداخلة متشابكة محسوبة بعوامل عدة منها الوقت والإمكانات، مادية كانت أم بشرية وتحقيقها يحتاج إلي توليفة أو تركيبة من عناصر تكون متناسقة تأخذ من الكل بمقدار.

إن تبني النظرة الشمولية والاسلوب التكاملي ضرورة لتحقيق برامج التنمية الريفية، فالإيمان بمشاكل المجتمعات الريفية ومتطلباتها من حلول لا يحدث التنمية، إن لم

يتبلور ذلك في برامج شاملة يكون هدفها هو تحقيق البناء المتزن الذي بدونه تختل مقاييس الخلق، ويصير البناء نمواً، خذ مثلاً مجال توفير الخدمات في الريف، نرى بوضوح عدم التوازن في البناء التنموي التي تتم على مدار السنين، فجانب الخدمات الاجتماعية من تعليم وصحة وإدارة ومياه وخلافه، قد تحقق فيه الكثير نسبياً، في الوقت الذي لم يتقدم فيه جانب الخدمات التعاونية الاقتصادية والزراعية والبيطرية بنفس المقدار.

النهوض بالريف، وزيادة الإنتاج ورفع مستوى الدخول وتحسين الأوضاع المعيشية لن يتم بدون الإلتفات لبناء الخدمات الزراعية والاقتصادية الأخرى، والتي هي الركيزة الأساسية لمعوقات التحديث، إن إعطاء المزيد من الاهتمام للخدمالت الزراعية والاقتصادية لا يعني بالضرورة إيقاف مد الريف بالخدمات الاجتماعية وإنما بذل جهد أكبر في المجال الأول بغرض إحداث التوازن المنشودبين النوعين في معادلة تحقق التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي. إنه ليس من المفيد في شئ أن نتوسع في التعليم مثلاً، وأن ينتج عن هذا التوسع تفتح مدارك الناس ومقدراتهم على استيعاب علمي هو أبعد من بيئاتهم المحلية وأن لا توظف هذه البيئات تعليمهم، فيترتب على ذلك الهجرات من الريف إلي الحضر، وما ينتج عنها من مشاكل أصبحت تهدد الحياة في المدن، وهذا واضح وملموس عندنا في السودان من هجرات معظم شباب الريف في الولايات إلي المركز الخرطوم.

فالنهوض بمجالات الإنتاج المختلفة سيحسن من الأوضاع الاقتصادية في الريف، وبالتالي سيوفر إمكانات أفضل للتوسع في الخدمات الاجتماعية. فتحسين وضع الخدمات الاجتماعية في منطقة ما يعتمد على إنتعاش الحالة الاقتصادية فيها. لذا فإن الإهتمام بالخدمات الزراعية والاقتصادية الأخرى ليس هو هدف في حد ذاته للإرتقاء بالإنتاج، وإنما هو الأساس لنفخ الروح في الوضع كله، بما في ذلك جانب التنمية الاجتماعية والخدمات بكل أنواعها(محمد عثمان، 180).

تتمثل أهداف التنمية الريفية في تحقيق كرامة الإنسان الريفي بتأكيد مشاركته الفاعلة في عملية التنمية وتطوير الإنتاج ورفع الإنتاجية بغرض رفع دخول الجماعات المستهدفة وتوفير فرص العمل وتحقيق الحد الأدني من مستويات الغذاء والمأوى والتعليم والصحة وتقريب الشقة بين الحضر والريف في كافة مناحي الحياة الاقتصادية

والاجتماعية. ولابد من إحداث تنمية متوازنة وربط البرامج التنموية بزيادة الصادرات وتحقيق الإكتفاء الذاتي(أحمد سمساعة، 1996م).

التنمية الريفية المتكاملة:

"تعرَّف التنمية الريفية المتكاملة على أنها ذلك النوع من التنمية الذي يتعامل مع جميع مشكلات الريف , مع التركيز بشكل أساسي على حاجات السكان الأكثر فقراً"(خير صفوح،2000م: 344).

بمعنى آخر هي مجموعة من البرامج والمشاريع التي تنفذ في المنطقة الريفية بقصد إحداث تغييرات مطلوبة ومرغوبة في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

سمات التنمية الريفية المتكاملة:

1. **الشمول** :وتعني أن تغطي برامج التنمية كافة مجالات احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية او البيئية والعمرانية.
2. **التوازن** :لاشك في أن التوازن شرط أساسي لتحقيق برامج التنمية , وأن هذا التوازن لا يعني مجرد شمول البرامج لكافة المجالات من أنشطة وخدمات.
3. **التنسيق** :إضافة إلى الشمول والتوازن , فإن الأمر يتطلب قراً مناسبا من التنسيق, لمنع التداخل بين البرامج ,والتكرار في بذل الجهد واستخدام الطاقات.
4. **التعاون** :إن الأساس الذي يقوم عليه مدخل التنمية الريفية المتكاملة، هو الاعتراف بظاهرة التأثير المتبادل بين أنشطة المجتمع وبين عناصر الحياة الاجتماعية.

معوقات التنمية الريفية المتكاملة(د. صلاح الدين الزغبي، بدون):

- قلة الوعي بين المواطنين وانتشار الأمية بينهم مما يؤدي الى عدم استجابة الأهالي في كثير من الأحيان للمشاركة في برامج التنمية في صورة جهود ذاتية واعتمادهم التام على الدولة في تنمية مجتمعاتهم.
- عدم توفير الأجهزة الإدارية والفنية على المستويات الإقليمية والمحلية التي تعمل على وضع برامج الخطة الوطنية موضع التنفيذ على المستوى الإقليمي والمحلي.

- عدم توفير الطاقات البشرية الوطنية المدربة اللازمة للعمل في برامج التنمية الريفية.
- عدم توفير البيانات والمعلومات الدقيقة والشاملة على مستوى القرى وخاصة المسوحات الاجتماعية والاقتصادية.
- توزيع اختصاصات التنمية الريفية بين وزارات وهيئات عديدة مع عدم توفير التنسيق الكافي بين تلك الوزارات في وضع برامج التنمية الوطنية موضوع التنفيذ الفعلي على مستوى القرية ومستوى الأقاليم.
- ضعف الموارد المالية في الأرياف.

متطلبات النجاح في التنمية الريفية المتكاملة(د. صلاح الدين الزغبي، بدون)

- تحقيق شمولية التكامل بين كافة فعاليات التنمية.
- تلبية الحاجات الأساسية لسكان الريف.
- تحقيق المشاركة الشعبية في جهود التنمية بدءا من اتخاذ القرار ومروراً بالتنفيذ وانتهاء بالمتابعة والتقييم.
- تضييق الهوة بين المناطق الحضرية والريفية من حيث مستويات الدخل والخدمات.
- فهم المناطق الريفية كأقاليم ذات خواص متميزة يجب مراعاتها عند تصميم برامج التنمية توفيراً للجهد وضمانا لتحقيق نتائج.
- تحقيق التكامل بين المدينة والقرية سواء في الانتاج أو الخدمات.
- على المشاريع التنموية أن تك ون معتدلة الكلفة لكل مستفيد منها وذلك لاتاحة الفرصة في تعميم الفائدة لأكبر عدد ممكن من المستفيدين.

أهمية التنمية الريفية وأهدافها(محمد الغنيمي، 1998م):

1. تبرز أهمية التنمية الريفية في تحقيق درجة من التوازن السكاني بين الريف والحضر ,وخاصة في الدول النامية التي شهدت في العقدين الأخيرين حركة نزوح متزايدة من الريف إلى الحضر.
2. تصبح التنمية الريفية مكملة للتنمية الحضرية,حيث تعمل على وقف تيار الهجرة من الريف الى المدينة.

3. تسهم التنمية الريفية في تحسين النظام البيئي ,من خلال توسيع الرقعة الخضراء التي تعمل على تحسين ظروف المناخ المحلية ,وخلق مناطق ترفيهية.
4. أدى الخلل في التنمية الريفية إلى حدوث ظاهرة الزحف على الأراضي الزراعية وبالتالي انخفاض الانتاج الزراعي.
5. تحقيق علاقة صحيحة متبادلة بين الريف والمدينة الأم ضمن الاقليم الواحد.
6. ترشيد سياسات وقرارات ادارة التنمية العمرانية لتنفيذ خطة التنمية الريفية.

أما أهداف التنمية الريفية فتتمثل بالنقاط التالية:

- تطبيق مبدأ اللامركزية في ادارة التنمية واعتماد مبدأ التسيير الذاتي في المشاريع الانتاجية لتعزيز الاعتماد على الذات بدلا من الاعتماد على الدولة. وضع خطة إنمائية لتنمية المجتمع الريفي.
- زيادة الإنتاج والإنتاجية الزراعية بهدف تحسين مستويات المعيشة للسكان في الريف.
- الحد من الهجرة الريفية إلى المدن والمناطق الحضرية.
- تعميم التعليم بين كل فئات المجتمع في مناطق الحضر والريف وربط قضية التعليم باحتياجات المجتمع الريفي أولا وبشكل خاص.فالتعليم شرط أساسي لايمكن التصرف فيه في سبيل تنمية وتطوير المجتمع.
- توجيه المناهج الدراسية والإعلامية في الأرياف لخدمة التنمية بما يتلاءم مع طبيعة الحياة الريفية وتوفير برامج التدريب اللازمة لرفع الكفاءة الإنتاجية لأبناء الريف.
- استخدام أمثل للموارد الطبيعية والبشرية في الريف لتحقيق التوازن الإيكولوجي وحماية البيئة.
- توفير وخلق فرص عمل جديدة من خلال تكثيف الاستثمارات الاقتصادية.
- إشراك سكان الأرياف في تحديد حاجاتهم ومشكلاتهم وايجاد الحلول المناسبة لها.
- بناء المرافق العامة وتأمين قنوات الاتصال بين فئات المجتمع لخلق تجانس ثقافي بينها يقوي أواصر التآلف والتضامن بينها.

ربط الريف بطرق المواصلات مع المدن فالنشاط الاقتصادي في الريف بحاجة الى طرق مواصلات فاعلة لربط الريف بالأسواق.

الفصل الثالث

منهجية البحث

الفصل الثالث

منهجية البحث

منطقة الدراسة :

السودان ولاية غرب كردفان – منطقة هجليج

الموقع :

تقع ولاية غرب كردفان في الجزء الجنوبي الغربي من إقليم كردفان بين دائرة عرض 2011م شمالاً طول 23022 – 2027 شرقاً هذا الامتداد بين دوائر الجزء الجنوبي ذو الأمطار الغزيرة والغطاء النباتي والشجري الكثيف والتربة الطينية والجزء الشمالي ذو الأمطار المتوسطة وتتدرج إلي خفيفة وتسود التربة الرملية (تربة القوز) (المصدر موقع وأي باك مشين).

وولاية غرب كردفان من أغني ولايات السودان وهي ولاية منتجة للنفط ، حيث يوجد 80% من بترول السودان في هذه الولاية ولكنها الأكثر تخلفاً من النواحي التنموية حيث لا توجد مقومات الحياة الأساسية في أغلب مدنها كما أنها تعاني من تدهور البيئة بسبب المخلفات البترولية والتلوث الكيميائي الذى ينتج عن صناعة البترول في تلك الولاية مما أدى إلي انتشار الأوبئة السرطانية في وسط أهالي المنطقة الخاصة قبائل المسيرية والرزيقات والمعاليا وجزء من قبائل الحمر الذى يغطي البترول كل مناطقهم اضفة إلي ارتفاع نسبة الوفيات من الأطفال الرضع والحوامل وإنتشار الحميات المجهولة في مناطق التي يغطيها البترول اضافة موت الماشية المتزايد مما جعلنا نقول البترول ثروى على حسب ثروة كما أنه خصماً على البيئة بصورة عامة كما أن الشركات لم تقع بمشاريع تنموية بمناطق عملها (المصدر شركة توب أبكو – قسم تنمية المجتمع).

تقع منطقة هجليج في الجزء الجنوبي من الولاية قرب الحدود مع دولة جنوب السودان وتبعد حوالي 45 كلم إلي الغرب من منطقة أبيي حيث السافنا الغنية وتعتبر هجليج من المناطق الغنية بالنفط حيث يوجد بها حقول تغطي مساحات كبيرة من الجانب السوداني من الحدود المتنازع عليها وهي مهمة بالنسبة للاقتصاد السوداني لأنها تغذي الاقتصاد بإنتاجها كما تضم محطة ضخ النفط الرئيسية ومعسكرات موظفي الشركات العاملة في مجال النفط المحلية منها والأجنبية بجانب محطة الكهرباء.

وجاءت تسمية المنطقة نسبة لتواجد أشجار الهجليج بكثرة فيها والهجليج هو نبات ينمو في المناطق شبه الصحراوية في الشرق الأوسط والسافنا الفقيرة في إفريقيا خاصة في السودان والهجليج معروف محلياً باسم اللالوب يشكل غذاء مفصل لدى الأبل في السودان كما يوجد في بالمنطقة غابات كثيفة من أشجار الطلح والتي تمثل مورد مالي لأهالي المنطقة من خلال جني صمغ الطلح كما تمثل مورد غذائي للحيوانات من خلال ثمار وأزهار هذه الأشجار.

وتعتبر هجليج بوابة رئيسية لولايات جنوب وغرب وشمال كردفان وشرق وجنوب دارفور وقد ساهم تواجد شركات البترول في توافر الكثيرين إليها وفي تنميتها وفي تخفيف حدة البطالة في كثير مما جاوروها من مناطق (المصدر صفحة هجليج – السودان 29 ديسمبر 2013م – هلة موقع وأي باك مشب).

سكان المنطقة:

البعد التاريخي :

بعد قرون من المصاهرة وذوبان كثير من القبائل العربية في بعضها ومع القبائل الغير العربية صار التكوين الحالي لقبائل المنطقة وهو تكوين قبيلة المسيرية الكبيرة وتنقسم إلي قسمين (مسيرية زرق ومسيرية حمر) المسيرية الزرق ينقسمون إلي ثلاثة أقسام (الفلاتة – العجائرة وهم أكبر فروع المسيرية عدداً).

وتقوم حياة الغالبية منهم على رعى الماشية وتحديداً الأبقار لهذا يطلق عليهم وعلى من يماثلهم اسم البقارة ويتميزون برحلتهم السنوية صيفاً لإبتغاء الماء والكلأ حيث ينطلقون جنوباً من جنوب وغرب كردفان إلي أقصى الجنوب السوداني ليعودوا في فصل الخريف ثانية من حيث أتوا ويقولون أنه لم يتخلوا عن الرحلة منذ قرون.

آثار البترول على بيئة ولاية غرب كردفان :

شهدت منطقة غرب كردفان صراعاً تقليدياً على الموارد لكونها منطقة تقع بين نطاقين السافنا الفقيرة والغنية مما جعل نظامها البيئي غير متوازن على المدى الطويل بالتالي غير مستقر بسبب النفط على البيئة من جانب عمليات البترول والأنشطة السكانية من ناحية وكثافة الثروة الحيوانية ومحدودي الموارد الطبيعية من ناحية أخرى ، بدأ هذا الوضع في فترة البترول الأولى (1974م – 1984م) واستمر حتى فترة البترول الثانية (1998م حتى الآن).

أظهرت هذه العمليات والأنشطة آثاراً إيجابية وأخرى سالبة إنعكست على صحة البيئة والمجتمع والتنمية مما جعلها ذات قدرة وتأثير على البيئة الاجتماعية.

البيئة الاجتماعية :

المقصود بها البيئة المجتمعية التقليدية بالاضافة إلي ما أصاب البيئة التحتية فأثر من جهة أخرى على مشاريع التنمية ويضاف ذلك أيضاً بعض الأضرار التي ألحقت بالبيئة الطبيعية أي المكون المادي والإحيائي.

مع زيادة إنتاج النفط بالمنطقة بدأت المشاكل البيئية والصحية تظهر بصورة جلية وبدأ المجتمع المحلي برفع صوته مطالباً بالحد من الآثار السالبة لإنتاج النفط المتمثلة في الآتي :

1. المياه المصاحبة للنفط (الكميات – المعالجات – الاستخدام).
2. التربة الملوثة (الكميات يتم جمعها في أماكن مختلفة في الحقول المعالجات تقوم الشركات بالمعالجات المتعاقد عليها الآن للمعالجة تكلفة معالجة التربة الملوثة.
3. المواد الكيميائية منتهية الصلاحية.
4. النفايات الخطرة والغير خطر (تتمثل في المواد البلاستيكية – الأوراق – المرادم – الحرق) ، إن الدراسات السابقة المتاحة منها ماهو متعلق بالمنطقة كالدراسات التي تطرقت إلي التداعيات البيئية والاجتماعية والاقتصادية ومنها ماهو تطرق للصراع حول الموارد المحلية ومنها موارد البترول وهناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوعات ذات صلة بالنفط. ومنها عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية للبترول (المجلد) الرعي يعد من سمات الاقتصاد الرعوي بالمنطقة فإن عملية الترحال الموسمية تتبع أهميتها في كونها تعمل على توازن احتياجات القطعان الطبيعية.

بالنسبة لرعاة المسيرية تعتبر الماشية هي المهنة الرئيسية وتأتي في المرتبة الأولى ثم الأغنام والماعز وثانياً حيث تقدر عدد الماشية بالملايين والزراعة من المرتبة الثانية بعد تربية الحيوانات وهذا هو السبب في أنها مازالت تقليدية.

يساعد الأستقرار المجتمعات المحلية في توزيع الأدوار المختلفة بين أفراد الأسرة الواحدة بالنسبة لأولوية الذين أبقوا على تربية الأبقار عادة ما يقوم فرد من أفراد الأسرة

بالاهتمام بأنشطة الرعي في حيث يشارك الأعضاء الأفراد من قطاع الخدمات المزدهر في الاقتصاد المحلي خاصة بعد تحقيق الاستقرار النسبي في المنطقة.

(تناول عبدالجليل 1984م) عملية التغيير الاجتماعي واتجاهات الجريمة في منطقة المجلد في سياق إنتاج الموارد النفطية عرفت الدراسة مفهوم الجريمة بأنها إرتكاب سلوك أو عمل يتعارض مع النظام الاجتماعي. تناولت الدراسة مجتمع المسيرية الحمر ونظم سبل كسب العيش التي تقوم على الرعي والزراعة مع أعطاء الأفضلية واضحة للرعي على الزراعة.

ودراسة أخرى حول الآثار المترتبة على إكتشاف النفط على توزيعات السكان التي أعدها (خوجلي، 1986م) كان النقاش حول ماهية الأثر الذى حدث لتوزيعات السكان وكذلك الأنشطة السكانية خاصة الزراعة والتربية الحيوانية في المنطقة وجدت الدراسة أن للنفط أثر على توزيع السكان من خلال الهجرة المستمرة إلي تلك مناطق. كما وجدت أن عائدات النفط تستثمر في الخدمة الاجتماعية في المناطق الريفية والحضرية من حيث البيئة وجدت أن منطقة المسيرية غنية نباتياً فيما يتعلق بالغطاء النباتي على عكس المناطق الأخرى.

إلا أن هنالك بعض النباتات ذات القيمة الغذائية التي كانت سائدة في ذلك الوقت ولكنها شبه إنعدمت مثل نبات البغيل (نبات محلي ذو قيمة غذائية عالية للحيوانات) وهذا يفسر عملية التوازن البيئي حيث يزداد تأثيرها مستقبلاً.

في دراسة قام بها (نجقان 2006م) أجريت الدراسة حول تأثير العمليات النفطية على تنمية المجتمعات المحلية في منطقة المجلد المنهج الوصفي التحليلي الذى يعتمد على دراسة الحالة وفقاً للدراسة فإن عمليات النفط تسبب في بعض التغيرالاجتماعية والاقتصادية والبيئية بالمنطقة.

يمكن تقسيم هذه التغيرات إلي فئتين رئيسيتين إيجابية وسلبية وتشمل الإيجابيات تقديم خدمات وظهور قرى كبيرة جديدة ، تحسين مستوى المعيشة، أما السلبيات مثل قطع مساحات كبيرة من الغابات والردميات أعاقت إنسياب مياه الأودية ، بروز نزاعات الأراضي وتقليص المساحات الزراعية ، ضيق المراعي في أماكن الإنتاج هذه الدراسة توفر مادة للمقارنة بين 2006–2020م ، حيث أنه يمكن تقسيم التغيرات التي حدثت

ومعرفة آثارها الإيجابية والسلبية عبر الفترات الزمية المذكورة أعلاه وما سبقها ، أبرز التحديات البيئية من قطاع النفط:

1. ضعف تنفيذ القوانين.
2. تزايد كميات المياه الملوثة المنتجة.
3. العزل البلاستيكي (تزيد من تأثر المياه الجوفية).
4. عدم وجود كفاءة عالية في عمليات المعالجة.
5. طلبات الكميات أكثر من الحوجة.
6. بناء الثقة بين السكان المحليين والشركات(ورشة قطاع النفط والغاز آثار البترول على بيئة غرب كردفان).

الفصل الرابع

النتائج والتحليل

طرق جمع وتحليل البيانات

طرق جمع البيانات :

تم جمع البيانات الأولية باستخدام العينة لدراسة بعض الآثار الاقتصادية لأنشطة النفط في منطقة الدراسة على الرعي الرحل بمنطقة هجليج بولاية غرب كردفان وذلك باستخدام العينة العشوائية البسيطة، حيث صممت إستبيانة المستهدفين ووزعت الإستبيانة لعدد خمسون من المستهدفين يمثلون مجتمع الدراسة نسبة لأنتشار باقي الأسر داخل غابات المرعى وفي مساحات شاسعة وصعوبة الوصول إليهم لوعورة المنطقة وتم ملأ الإستبانة ببينات من رب الأسرة.

أدوات الجمع :

1/ **المصادر الأولية** :

تمثلت في الإستبيانة للمستهدفين أو مجتمع الرعاة الرحل.

2/ **المصادر الثانوية** :

تمثلت في الكتب والأوراق العلمية والتقارير والسمنارات والمؤتمرات والشبكة العنكبوتية.

حدود مجتمع الدراسة :

تم تحديد عينة الدراسة من مجتمع الدراسة وتم توزيع عدد خمسون إستمارة وتم جمعها. يهدف الباحث من تحليل البيانات الأساسية التمكن من معرفة مدى تمثلها لمجتمع الدراسة من ثم يقوم الباحث احصائياً ووصفياً للبيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة. وقد قام الباحث بتخليص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل عبارات متغيرة لتوضيح أهم المميزات الأساسية للعينة ولقد استخدم التوزيع التكراري لتوضيح عدد المشاهدين للقيمة الواحدة داخل المجتمع المتغير في شكل أرقام ونسبة مئوية.

التحليل والنتائج :

ثبات وصدق الإستبيان :

صدق الإستبيان يعني التأكد من أن الإستبيان يقيس ما أعد لقياسه كما يقصد لصدق شمول الإستبيان لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضع فقرات الإستبيان ومفرداته من ناحية ثانية بحيث يكون مفهوم لكل من يستخدمها (عبيدات وآخرون) وقام الباحث بالتأكد من صدق آداة الدراسة كما يلـي :

صدق فقرات الإستبيان :

الصدق الظاهري لأداة (صدق المحكمين) :

قام الباحث بعرض آداة الدراسة في صورتها الأولية على المشرفة التي قامت مشكورة بتحكيم أداة الدراسة وقد أبدت ملاحظاتها في فقرات الاستبانة مما وضعت لأجله ومدى وضح الصياغة لعبارات الاستبيان ومدى مناسبة هذه العبارات للمعيار الذى تتنمي له. ومدى كفاية هذه العبارات لتغطية كل محور من محاور البحث هذا بالاضافة إلي التعديل وصياغة العبارت واضافة عبارات جديدة لأداة البحث وكذلك إبداء آرائها فيما يتعلق بالبيانات الأولية إلي جانب مقياس الإجابة المستخدمة في الإستبيان.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق الأهداف والوصول إلي نتائج تم استخدام المقاييس الإحصائية التالية :

1. التوزيع التكراري.
2. التحليل الإحصائي البسيط.
3. النسبة المئوية.

المحور الأول: المعلومات الأساسية

جدول (1) :تصنيف بيانات المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	40	%80
إناث	10	%20
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد أن 80% من المبحوثين ذكور، بينما نجد الاناث قد بلغت نسبتهن 20%. نجد ان نسبة الذكور هم الأكثر توفراً نسبة لعادات وتقاليد المنطقة.

جدول (2) :تصنيف بيانات المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 20 سنة	5	%10
20 وأقل من 40	24	%48
40 وأقل من 60	16	%32
60 سنة فأكثر	5	%10
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد أن نسبة 48% من المبحوثين أعمارهم من 20 الى 40 سنة وهم عمر الشباب، بينما نجد ان الذين أعمارهم من 40 واقل من 60 قد بلغت نسبتهم 32% وهم ما يزالون في عمر الخدمة. بينما ما هم في عمر اكثر من 60 سنة نسبتهم 10% فقط وهي ايضا نسبة ما هم اقل من 20 سنة.

جدول (3) :**تصنيف بيانات المبحوثين حسب مستوى التعليم**

مستوي التعليم	التكرار	النسبة المئوية
أمي	27	%54
أساس	16	%32
ثانوي	5	%10
جامعي	2	%4
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 54% من الملحوثين غير متعلمين وهذه نسبة كبيرة جداً، بيما هناك نسبة 32% منهم مستوى تعليمهم الاساس، و4% منهم مستوى تعليمهم جامعي، فالتعليم مهم جدا وهو أساس التنمية مما يشير الى عدم انتشاره في المنطقة.

جدول (4) :**عدد الابقار**

الابقار	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 100بقرة	24	%48
100 وأقل من 500 بقرة	16	%32
500 بقرة فأكثر	10	%20
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 48% من المبحوثين يمتلكون أقل من 100 بقرة ، بيما هناك نسبة 32% منهم يمتلكون أقل من 500 بقرة، و20% منهم يمتلكون أكثر من 500 بقرة ، وهذا يشير الى ان المنطقة هي منطقة انتشار الابقار فيها وفيها اعداد كبيرة من الماشية.

جدول (5) :**عدد الأغنام والماعز**

الاغنام والماعز	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 100 من الاغنام والماعز	3	%6
100 وأقل من 500 من الاغنام والماعز	2	%4
500 فأكثر	36	%72
لا يوجد	9	%18
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة كبيرة بلغت72% من المبحوثين يمتلكون أقل 500 فأكثر من الاغنام والماعز، بيما هناك نسبة 18% منهم ليس لهم اغنام وماعز وهناك قليلة جدا تمتلك اغنام وماعز بأعداد اقل من 100منها، وبتضح أن الرعاة بالمنطقة يقومون بتربية الابقار والاغنام والماعز جنباً الى جنب نسبة لطبيعة البيئة والمناخ وتنقل الرعاة في أكثر من بيئة مناخية خلال العام.

جدول (6) :**مهن أخرى**

مهن أخرى	التكرار	النسبة المئوية
عامل	10	%20
عامل مؤقت	8	%16
موظف	2	%4
مزارع	17	%34
جندي	13	%26
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 26% من المبحوثين يمتهنون الجندية، بيما هناك نسبة 34% منهم مزارعون، و20% منهم يعملون في شركات النفط ،4% منهم موظفون ونسبة 16% منهم يعملون عمالة مؤقتة، وهذا يشير الى ان نسبة قليلة جدا

من الرحل يتم تعيينهم في شركات النفط ، وهذا من أحد أسباب عدم رضائهم من وجود الشركات في المنطقة.

جدول (7) : **تأثير أنشطة النفط على الرحل**

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
سلبي(المواد الكيميائية- تلوث البيئة- الأمراض)	32	%64
إيجابي(الاستقرار- عمالة- خدمات - توظيف)	18	%36
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه يتضح ان 64% من المبحوثين كانت إفادتهم بأن تأثير أنشطة النفط عليهم تأثير سلبي من وجود المواد الكيميائية وتلوث البيئة وتفشي الامراض، بينما نسبة 36% منهم يرون تأثير أنشطة النفط عليهم إيجابي من حيث الإستقرار وتوفير العمالة والتوظيف والخدمات ، وهذا يفسر أن الجوانب السلبية لأنشطة النفط أكبر من الجوانب الإيجابية.

المحور الثاني: **بعض الآثار الاقتصادية لأنشطة النفط**

جدول (8) :**التوظيف من شركات النفط**

نوع التوظيف	التكرار	النسبة المئوية
دائم	2	%4
مؤقت	19	%38
لا يوجد	29	%58
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 4% من المبحوثينأفادوا بأنه يوجد توظيف دائم، بينما هناك نسبة 38% منهم أفادوا بأن تشغيلهم في الشركات يكون بصورة مؤتة في وظائف عمالية ، وهناك نسبة كبيرة منهم بلغت 58% بأنه لايوجد توظيف في هذه الشركات.

جدول (9) : **من الآثار الاقتصادية زيادة مالية**

زيادة مالية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%40
لا	30	%60
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 40% من المبحوثين أفادوا بوجود زيادة مادية، بينما هناك نسبة 60% منهم أفادوا بعدم وجود زيادة مادية.

جدول (10) : **من الآثار الاقتصادية زيادة حجم القطيع**

زيادة حجم القطيع	التكرار	النسبة المئوية
نعم(توفير أموال- توفير مياه- زيادة الولادات)	13	%26
لا(قلة المياه- نفوق الحيوانات-قلة المرعى- التلوث)	37	%74
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 74% من المبحوثين أفادوا بعدم وجود زيادة في حجم القطيع وذلك لاسباب منها قلة المياه- نفوق الحيوانات-قلة المرعى- التلوث ، بينما هناك نسبة 26% منهم أفادوا بوجود زيادة حجم القطيع وذلك لاسباب منها توفير أموال- توفير مياه- زيادة الولادات.

جدول (11) : **من الآثار الاقتصادية تسويق الحيوانات ومنتجاتها**

التسويق	التكرار	النسبة المئوية
زيادة(زيادة الطلب – وجود مواصلات للعاملين في الشركات- زيادة الجنود والعاملين بالشركات)	30	%26
نقصان(الامراض- العنف- قلة المياه)	20	%40
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 60% من المبحوثين أفادوا بوجود زيادة في التسويق وذلك من خلال بعض العاملين بالشركات والقوات النظامية المتواجدة في المنطقة وزيادة الطلب على حيواناتهم، بينما هناك نسبة 40% منهم أفادوا بعدم وجود زيادة في تسويق الحيوانات ومنتجاتها وذلك من خلال انتشار الامراض والعنف وقلة المياه.

جدول (12) : **من الآثار الاقتصادية المساهمة في تطوير المنطقة**

التطوير	التكرار	النسبة المئوية
حدث	20	%40
لم يحدث	20	%60
الجملة	50	%100

المصدر : الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 60% من المبحوثين أفادوا بعدم وجود مساهمة في تطوير المنطقة وذلك من خلال قلة التوعية، وجود المشاكل القبيلية والاهلية، بينما هناك نسبة 40% منهم أفادوا بوجود مساهمة في تطوير المنطقة وذلك من خلال الطرق المعبدة وشبكات الاتصالات والمستشفيات وأقسام الشرطة.

المحور الثالث: **بعض الآثار الاجتماعية لأنشطة النفط**

جدول (13) : **من الآثار الاجتماعية إحداث تغيير في المجتمع**

التغيير في المجتمع	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	23	%46
سلبي	27	%54
الجملة	50	%100

المصدر : الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 54% من المبحوثين أفادوا بأن أنشطة النفط أحدثت تغير سلبي في المجتمع تمثل في زيادة الخلافات القبلية ومشاكل الإدارة الأهلية وتفشي ظاهرة السرقات، بينما هناك نسبة 46% منهم أفادوا بوجود تأثير إيجابي لانشطة النفط في المنطقة وذلك من ناحيةتطوير الفهم وسهولة التواصل فيما بينها وتوفير فرص تشغيل.

جدول (14) : **من الآثار الاجتماعية خدمات مياه الشرب**

مياه الشرب	التكرار	النسبة المئوية
آبار وتناكر	25	%50
تناكر مياه	12	%24
لا يوجد	13	%26
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 50% من المبحوثين أفادوا بأن بوجود خدمات توفير مياه الشرب وعادة تكون هذه الخدمة للموردين بالشرب من الشركات والطرق المعبدة، بينما هناك نسبة 26% منهم أفادوا بانهم لا يستفيدون من خدمات المياه لوجودهم في المناطق النائية من الشركات والطرق المعبدة.

جدول (15) : **من الآثار الاجتماعية الخدمات البيطرية**

خدمة بيطرية	التكرار	النسبة المئوية
توجد	42	%84
لا توجد	8	%16
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 84% من المبحوثين أفادوا بعدم وجود خدمات بيط رية وهذا السبب الرئيسي في تفشي الامراض وموت حيواناتهم، بينما هناك نسبة 16% منهم أفادوا بانهم يستفيدون من الخدمات البيطرية.

جدول (16) : **من الآثار الاجتماعية خدمات التعليم**

التعليم	التكرار	النسبة المئوية
فتح مدارس للرحل	10	%20
لا يوجد	40	%80
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 80% من المبحوثين أفادوا بعدم وجود خدمات التعليم وهذا السبب الرئيسي في تفشي الأمية والجهل في وسط، الاهالي، بينما هناك نسبة 20% منهم أفادوا بانهم يستفيدون من الخدمات التعليمية في فتح المدارس للرحل.

جدول (17) : **من الآثار الاجتماعية أسباب النزاعات القبلية**

النزاعات القبلية	التكرار	النسبة المئوية
زيادة القبائل الرعوية	4	%8
ضعف الادارة الاهلية	12	%24
عدم التعليم	18	%36
المنافسة على المرعي	16	%32
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 36% من المبحوثين أفادوا بقلة التعليم هو السبب في النزاعات القبلية ، بينما هناك نسبة 32% منهم أفادوا بان المنافسة على المرعي هي من أسباب النزاعات، وهناك نسبة 24% منهم أفادوا بضعف الإدارة الاهلية في المنطقة، بينما هناك نسبة قليلة بلغت 8% افادوا بزيادة القبائل الرعوية في المنطقة.

جدول (18) : **من الآثار الاجتماعية ظهور أمراض جديدة في الحيوان**

وجود الأمراض	التكرار	النسبة المئوية
نعم	47	%94
لا	3	%6
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 94% من المبحوثين أفادوا بالتأثير السلبي لانشطة النفط في ظهورأمراض جديدة على حيواناتهم، بينما هناك نسبة 6% فقط منهم أفادوا بان تأثير انشطة النفط إيجابية على حيواناتهم.

جدول (19) : **من الآثار الاجتماعية التأثير على النباتات**

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	22	%44
سلبي	28	%56
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 56% من المبحوثين أفادوا بالتأثير السلبي لانشطة النفط في ظهور أشجار الطلح بكثافة في المنطقة، بينما هناك نسبة 44% فقط منهم أفادوا بان تأثير انشطة النفط إيجابية على النباتات في المنطقة.

جدول (20) : **من الآثار الاجتماعية التأثير على الترحال**

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
يوجد	37	%74
سلبي	13	%26
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 74% من المبحوثين أفادوا بالتأثير السلبي لانشطة النفط في بسبب موت الحيوانات التي يستقلونها في ترحالهم، كما أن وجود الشركات في منطقة المصايف يجعل كثير من الرحل يستعجلون في العودة الى المصايف قبل الزمن المقرر، بينما هناك نسبة 26% فقط منهم أفادوا بان تأثير انشطة النفط إيجابية على الترحال في المنطقة.

جدول (21) : **من الآثار الاجتماعية التأثير على تثقيف المجتمع**

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	44	%88
سلبي	6	%12
الجملة	50	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول أعلاه نجد ان نسبة 88% من المبحوثين أفادوا بالتأثير السلبي الكبير لانشطة النفط على تثقيف المجتمع وذلك من خلال عدم وجود التعليم والتوعية، انتشار السرقات بعد انشاء الشركات، انتشار المخدرات والبطالة، ظهور عادات وسلوكيات سيئة، وجود المشاكل القبلية بينما هناك نسبة قليلة بلغت 12% فقط منهم أفادوا بان تأثير انشطة النفط إيجابية على تثقيف المجتمع في المنطقة.

الخلاصة

لقد خلصت الدراسة إلي أن نسبة 64% من عينة الدراسة يرون أنشطة النفط لها تأثير سلبي على حياتهم بسبب المواد الكيميائية المستخدمة بواسطة الشركات ومخالفة النفط الأخرى والتي تعمل على تلوث البيئة وتفشي الأمراض بينهما نسبة 36% يرون أن أنشطة النفط لها آثار إيجابية بسبب توفر بعض الخدمات مثل مياه الشرب والعلاج وشبكات الاتصال. كما خلصت الدراسة إلي أن نسبة 4% فقط تشير إلي وجود توظيف لأهالي المنطقة وأن نسبة 38% تشير أي توظيفهم في وظائف عمالية مؤقتة مما يدل على ضعف العائد المادي. كما خلص الباحث ألي أن نسبة 60% يرون زيادة في تسويق حيواناتهم ومنتجاتها نسبة لزيادة الطلب عليها. بالنسبة لتطوير المنطقة فهي الباحث إلي أن نسبة 60% أفادوا بعدم وجود مساهمة إيجابية في تطوير المنطقة كما خلصت الدراسة إلي أن نسبة 84% أفادوا بعدم وجود خدمات بيطرية وأن نسبة 80% أفادوا بعدم وجود خدمات تعليمية وهو سبب تفشي الأمية وأن نسبة 28% أفادوا بظهور عادات وسلوكيات سلبية دخيلة أثرت سلباً على ثقافة المجتمع مما ذكر خلص الباحث إلي أن كثيراً من الرحل غير راضيين عن وجود أنشطة النفط في منطقة الدراسة وأن ما يتم تقديمه لهم من خدمات لا يصل إليهم جميعاً وأنه دون طموحاتهم.

التوصيات :

1. على الدولة وضع برامج تنموية ومشاريع البنية التحتية وتنفيذها في المنطقة وتوفير الخدمات البيطرية عبر العيادات البيطرية المتحركة والإرشاد البيطري وتفعيل برامج التعليم المترحل والمساهمة فيه.
2. على شركات النفط المساهمة في تقديم الخدمات الاجتماعية العامة على سبيل المثال التعليم – الصحة – مياه الشرب وتوصيلها للرعاة المتواجدين بعيداً عن مقار الشركات وإنشاء المعاهد الفنية والحرفية لتأهيل شباب المنطقة وإستعيابهم في الشركات.
3. على منظمات المجتمع المحلي ممثلة في الإدارة الأهلية التواصل مع الدولة والشركات للمطالبة بالمشاريع الخدمية وحل النزاعات التي تفع بين الأهالي ومن جهة وبين الأهالي والشركات من جهة أخرى.
4. على المجتمع المحلي ممثل في الرعاة الاهتمام بتعليم أبنائهم والمحافظة على عادات وتقاليد المجتمع الحميدة ومحاربة العادات والسلوكيات الضارة وعدم الميل لإستخدام العنف في الخلافات التي تحدث بينهم.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد سمساعة وآخرون، ورقة عن التنمية الريفية وسبل تطورها، المؤتمر الزراعي 2-4 مارس 1996م، رئاسة مجلس الوزراء- وزارة الزراعة.
2. احمد مالك أبوسن، القطاع الرعوي في السودان، نقاط للمناقشة" ورقة مقدمة لمؤتمر قضايا الرعي والرعاة في السودان "فريد ريش ايبرت وادج للاستشارات والبحوث، قاعة الشارقة الخرطوم، 2000م.
3. بروف/ أحمد الطيب عبد الله محمد، الاستراتيجي لاستقرار الرحل في السودان، عميد معهد أبحاث الرحل. جامعة الجزيرة.
4. خير صفوح، التنمية والتخطيط الإقليمي، منشورات وزارة الثقافة ,دمشق، 2000م.
5. تركماني عبد الله، التنمية المستدامة والأمن الإنساني في العالم العربي، ورقة عمل قدمت لمعهد العلاقات الدولية في تونس، 2006م.
6. حسن احمد عبد العاطي، القطاع الرعوي في السودان، نقاط للمناقشة" ورقة مقدمة لمؤتمر قضايا الرعي والرعاة في السودان "فريد ريش ايبرت وادج للاستشارات والبحوث، قاعة الشارقة الخرطوم، 2000م.
7. سعود بن حسين الزهراني، مشكلات التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية خلال فترة التخطيط التنموي، الطبعة الثانية، الباحة: النادي الأدبي في الباحة 1426هـ.
8. بروف/على أديب محمد عميد معهد ادارة المياه والري. جامعة الجزيرة.
9. صالح عبد الله العريفي، تنمية واستقرار الرحل هل هي ضرورة، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر – الخرطوم، 1976م.
10. د. صلاح الدين الزغبي، التنمية الريفية المتكاملة في الدول النامية وفي اطار التخطيط الاقليمي.
11. ظريف بطرس وصبحي محرم، المؤتمر العربي الرابع للإدارة المحلية، القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 1978م.

12. كامرون كلارك، الأسلوب التكاملي للتنمية الريفية، آسيا والشرق الأقصى، مجلة التدريب من أجل الزراعة والتنمية الريفية، 1976م.
13. محمد عثمان السماني، حول فلسفة التنمية الريفية المتكاملة، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ندوة التنمية الريفية الشاملة، الرباط، 1983م.
14. بروف/محمد الأمين الامام مدير مركز أبحاث الماعز. كلية العلوم الزراعية جامعة الجزيرة.
15. بروف/محمد عثمان بشارة رئيس قسم الاقتصاد الزراعي. كلية العلوم الزراعية جامعة الجزيرة.
16. محمد الغنيمي وآخرون، سياسات التنمية الريفية، مكتبة النهضة المصرية,القاهرة ، 1998م.
17. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير دور التعاونيات الزراعية في تحقيق التنمية الريفية المستدامة ، الخرطوم، 1998م
18. ميشيل توادور، التنمية الاقتصادية، ترجمة محمود حسن حسني، دار المريخ للنشر، السعودية، 2006م.

المواقع الإلكترونية:

- حسن محمد يوسف، التخطيط الاستراتيجي، سلسلة مقالات منشورة في مدونة شخصية، على الرابط الإليكتروني الآتي: http://shekham2.maktoobblog.com/1084297
- صفحة هجليج (السودان) جيو نميز – منطقة هجليج موقع واي باك ، المؤلف أندرياس جنيت يونيو 2016م.
- الموقع الإلكتروني للجمعية الجغرافية السودانية.
- ورشة قطاع النفط والغاز ، آثار البترول على بيئة غرب كردفان.

المراجع الأجنبية:

Graig , G. M. (ed) (1991), The Agriculture of the Sudan . Oxford ,Oxford University Press

Scoones , I., (1995), Policies for Pastoralists : New Direction for Pastoral Development in Africa . Pp.23-30 in Binns , T.(ed) People and Environment in Africa . Chichester : J. Wiley & Sons

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

كلية الدراسات العليا

إستبيان بحث تكميلي بغرض لنيل درجة الماجستير بعنوان الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة من أنشطة النفط على النظام الرعوي الترحالي في منطقة حقل هجليج بولاية غرب كردفان.

1/ **المحور** : **معلومات خاصة**

النوع

ذكر ☐ أنثي ☐

العمر

أقل من 20 سنة ☐

أكثر من 20 أقل من 40 سنة ☐

أكثر من 40 أقل من 60 سنة ☐

أكثر من 60 ☐

القبيلة .....

مستوى التعليم :

أمي ☐ أساس ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ فوق الجامعي ☐

عدد الأبقار

أقل من 100 ☐ أكثر من 100 وأقل من 500 ☐

أكثر من 500 ☐

عدد الماعز والأغنام

أقل من 100 ☐ أكثر من 100 وأقل 500 ☐ أكثر من 500 ☐

هل لديك مهنة أخرى

نعم ☐ لا ☐

توجدماهي.....

أخرى.....

هل لوجود أنشطة النفط تأثير عليكم ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم

تأثير إيجابي ☐ تأثير سلبي ☐

أخر.....

التأثير الإيجابي

توظيف ☐ خدمات ☐ إستقرار ☐

أخرى.....

تعبيد الطرق والمواصلات :

نعم ☐ لا ☐

أخرى.....

أولاً : **الآثار الاقتصادية ما نوع التوظيف**

دائم ☐ مؤقت ☐

زيادة في العائد المادي :

نعم ☐ لا ☐

أخرى.....

زيادة في حجم القطيع :

نعم ☐ لا ☐

الاجابة بنعم أذكر الأسباب.....

أخرى.....

تنوع الحيوان :

نعم ☐ لا ☐

أخرى .....

في حالة الاجابة بنعم ..

ما نوع الحيوانات الجديدة : .....

تسويق الحيوانات ومنتجاتها

زيادة ☐ نقصان ☐

زيادة الأسباب :.....

نقصان الأسباب :.....

تطوير المنطقة :

أحدث تطوير ☐ لم يحدث ☐

ماهي التطوير .....

ثانياً الآثار الاجتماعية :

حدوث تغير في المجتمع :

إيجابي ☐ سلبي ☐

أخـرى.....

التغير الإيجابي نوعه :.....

التغير السلبي نوعه :.....

النزاعات :

زيادة ☐ نقصان ☐

أخرى .....

زيادة الأسباب :.....

نقصان الأسباب :..... .....

خدمات التعليم :

فتح المدارس ☐ تعليم الرحل ☐

أخرى .....

خدمات العلاج :

فتح مستشفيات ☐ تأمين صحي ☐

أخرى .....

خدمات مياه الشرب :

حفر آبار ☐ تناكر مياه ☐ حفائر ☐

أخرى .....

خدمات بيطرية + إرشادية

توجد ☐ لا توجد ☐

توجد ماهي :.....

أخرى .....

ظهور أمراض جديدة في الحيوان :

توجد ☐ لا توجد ☐

توجد ماهي :.....

أخرى .....

ثقافة المجتمع :

تأثير إيجابي ☐ تأثير سلبي ☐

أخرى .....

تأثير إيجابي :.....

تأثير سلبي :.....

التأيير على النباتات :

تأثير إيجابي ☐ تأثير سلبي ☐

أخرى .....

تأثير إيجابي :.....

تأثير سلبي :.....

التأثير على البيئة :

تلوث البيئة ☐ لا يوجد تلوث ☐

أخرى .....

التأثير على عملية الترحال

يوجد تأثير ☐ لا يوجد تأثير ☐

يوجد تأثير ماهو :.....

أخرى .....